نينوس يوخنا سكرتير اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري:

عجلة العلم والثقافة لايمكن لها ان تتوقف في بلد كان ولا زال منبعا للعلم والفكر
نحن اليوم بحاجة إلى مؤتمر ثان يكمل ما بدأ به مؤتمر بغداد القومي

أجرى اللقاء: وسيم بولص

أجرى موقع "خويادا كوم" لقاءا مع السيد نينوس يوخنا سكرتير اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري، ولمزيد من الفائدة ننشر اللقاء على صفحات "بهرا".

بعد انعقاد مؤتمر اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري السادس ولتسليط الضوء على نشاطات وفعاليات الاتحاد واهم المقررات التي انبثقت عن المؤتمر ولمناقشة واقع شبيبتنا وطلبتنا وواقع شعبنا كان لنا هذا اللقاء مع السيد نينوس يوخنا سكرتير اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري:

– كيف تقيمون مؤتمر اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري الاخير المنعقد في دهوك؟.

* يعتبر مؤتمرنا السادس المنعقد في دهوك من ١٤–١٥ تشرين الاول محطة مهمة، فهو الى جانب كونه استحقاقا تنظيميا فان اتحادنا اليوم يقف امام صعوبات ومعوقات على المستويين الداخلي والخارجي.. كما وتأتي أهمية المؤتمر لتقييم اداء الاتحاد في السنوات الأربع الماضية منذ مؤتمر كرمليس الخامس ٢٠٠٣ وتقييم نشاطاته وايجاد السبل لتطوير آلياته والوقوف حيال القضايا الطلابية والشبابية. ومن جانب اخر فأن الوضع الصعب والحساس الذي يمر به وطننا عموما والازمات المختلفة ولكون الشريحة الطلابية والشبابية العراقية مستهدفة من خلال التهديد والاغتيال وتفجير المرافق العلمية والتربوية واجبار الطلبة على ترك مقاعدهم الدراسية وتهجير الأساتذة والعقول والكفاءات العلمية من خلال التهديد المباشر او الاغتيال والخطف، فتجمعنا في مؤتمر دهوك السادس وبحضور ١٩٨ مندوبا من مختلف مناطق الوطن هو رسالة مفادها ان عجلة العلم والثقافة لايمكن لها ان تتوقف في بلد كان ولا يزال منبعا للعلوم والفكر.. وان شعبنا يساهم كما ساهم دائما في إدامة عجلة العلم والفكر والثقافة، وهي من جانب اخر رسالة الى المشككين بوحدتنا القومية من ابناء شعبنا او خارجه والى قواه السياسية بان مؤتمرنا ومن خلال أعضائه المنتمين الى كافة كنائس شعبنا وطوائفه ومن كافة قراه وبكافة لهجاته قادرون على ترسيخ الوحدة في صفوفهم ويمكن لهم ان يكونوا ثقلا ثقافيا يساهمون بفعالية في القضايا القومية والوطنية على حد سواء، حيث لا مصالح تربطنا كشبيبة وطلبة ولا تنافس يؤرقنا من اجل منافع شخصية او فئوية ضيقة ولا نتعامل مع الكراسي لكي نتقاتل عليها ولا نعمل تحت الاضواء الاعلامية بل كل همنا وما يهمنا هو وحدة شعبنا وصوابية نهجه القومي واستقلالية قراره واحترام ارادته الحرة.

ابتدأ مؤتمرنا بدراسة تقرير السكرتير وناقش برنامج عمل الاتحاد والنظام الداخلي وتم اقرارهما وفي نهاية اليوم الثاني تم انتخاب السكرتير ومن ثم اعضاء اللجنة التنفيذية المتكونة من ١٦ عضوا. استطيع الجزم ان مؤتمرنا كان ناجحا واهم ما اتسم به الى جانب الشعور العالي بالمسؤولية القومية والوطنية القرارات والتوصيات التي خرج بها ومنها المطالبة والعمل على انشاء جامعة في سهل نينوى وفتح اقسام اخرى للغة السريانية في كافة الجامعات العراقية وعدم اقتصارها على جامعة بغداد وتطوير الاليات العلمية والملاكات التربوية وايجاد السبل التي تضع المعالجات للمشاكل التي تعانيها مدارسنا السريانية.. كما وناقش اليات تطوير العمل مع اخوتنا الطلبة في المهجر وتفعيل النشاطات والعمل مع الاتحادات المختلفة لتكوين حركة طلابية عراقية تساهم في الحياة العامة وتكون وسيلة ضغط لكي تشارك في رسم السياسات العامة.. وطالب بمعالجة المناهج وبما ينسجم والعراق الجديد. لقد تحرك مؤتمرنا بديناميكية تجاه تفعيل الافكار والطروحات التي كانت في جدوله واثبت المؤتمرون وعيهم العالي من خلال النقاشات او الافكار المطروحة، فخرج المؤتمر عن سياق المؤتمرات البروتوكولية الجاهزة.. فكان التفاعل ايجابيا وممتازا وان الحضور المكثف للمندوبين أضفى طابع الشعور بالمسؤولية والرؤية المهمة التي تجسدت، بالاضافة الى المقررات والتوصيات في كيفية مناقشة موضوع التسمية الذي يشغل الكثيرين من مثقفينا وسياسينا، فقد ناقشها المندوبون بشعور عال بالمسؤولية واضعين امام اعينهم المصلحة العليا مؤكدين على وحدة تسمية شعبنا وبدون تشنجات ومناقشات بيزنطية عقيمة لتقر الكلدواشورية وباغلبية كبيرة جدا.

– ماهو دور الاتحاد في القضايا القومية والموقف من التسمية؟.

موقفنا من التسمية واضح.. لقد تبنى اتحادنا منذ ٢٠٠٣ وفي مؤتمره الخامس في كرمليش التسمية الكلدواشورية وفي مؤتمرنا الاخير اعاد تبني التسمية منطلقا من إيمانه التام بوحدة شعبنا وايمانه ان الكلدواشورية هي المخرج الحقيقي لوحدة تسميتنا ولقطع الطرق امام المتصيدين في الماء العكر، وكذلك منطلقا من توصيات وقرارات المؤتمر القومي العام الكلداني السرياني الاشوري في ٢٠٠٣، حيث ان اتحادنا كان السباق الذي تبنى وحدة تسمية شعبنا.. وما يؤسفني حقا ان اغلب الجهات المشاركة فيه تنصلت في الشهر الاول عن التسمية ولكن المفرح ان الجميع اليوم متفقون على اننا شعب واحد حتى لو كان البعض منهم متخذا منها اسلوبا ونهجا شعاراتيا نفعيا ضيقا. ونحن في الاتحاد لسنا متزمتين البتة بالتمسك بتسمية ما ونفضل هذه على تلك، ولكننا ننظر الى المؤتمر القومي العام ٢٠٠٣ بانه يمثل الشرعية القومية كونه ضم تحت خيمته اغلب الفصائل والشخصيات والاتجاهات الفكرية وكذلك التوصيات التي خرج بها كانت ملبية لطموحات شعبنا قوميا ووطنيا.

اما المؤتمرات التي تلته فانها لم تأت بالجديد الذي يضاف الى ذلك المؤتمر ونحن اليوم بحاجة الى مؤتمر ثان يكمل ما بدأ به مؤتمر بغداد القومي ويضع المعالجات للخلل الذي رافق تنفيذ قراراته وتوصياته.. اما عن دورنا في القضايا القومية.. نعم ان اتحادنا معني بالطلبة والشبيبة ولكنه ايضا ينظر الى قضايا شعبنا القومية ويحاول ان يساهم في وضع المعالجات بمفهومها الثقافي وبطابعها الفكري والتي تؤدي بالتالي الى الضغط على مفردات الفكر السياسي القومي للمؤسسات التي نراها تمتلك الرؤية الفكرية الصائبة وتعالج واقع شعبنا وفقا للمنطلقات القومية والوطنية.

نحن ننظر الى شريحة الطلبة والشباب بانها الشريحة الفعالة في المجتمع.. لكن واقع شبابنا اليوم يثير القلق كون نسبة مهمة منهم لا تأبه لما يحدث في الساحة القومية والوطنية وان مرض الهجرة اصاب هذه الشريحة بالذات وهو امر خطير يحتاج الى اصلاح حقيقي فنحن نهيب بهم وندعوهم الى رفض الواقع وتسخير طاقاتهم وثقافتهم لبناء وتحقيق الذات لكي نساهم جميعا في دفع المسار القومي الى امام وتصويب الاخطاء وكشف المخططات التي تحاول النيل من ارادة شعبنا ولنعمل من اجل بناء العراق الجديد.

– كيف تقيمون علاقة الاتحاد مع الاتحادات الطلابية والشبابية؟.

* نحن نعمل مع الاتحادات الطلابية والشبابية على اساس الاحترام المتبادل وبما يتلاءم وتوجهاتنا الفكرية، حيث اننا نقف على مسافة واحدة مع جميع الاتحادات، فاتحادنا هو عضو مؤسس لبرلمان طلبة العراق في بغداد وعضو مؤسس في فدراسيون الاتحادات الطلابية في اقليم كردستان.. نحن ننشط مع الاتحادات في هذين التجمعين بغية تفعيل دور الطلبة والدفاع عن مصالحهم وحقوقهم، وان ما يوتر علاقاتنا احيانا مع هذا الاتحاد او ذاك فهو يأتي في سياق حرص اتحادنا على حقوق طلبتنا وشبيبتنا.

– ما هي المعوقات التي يواجهها إعلام الاتحاد وما هي نشاطات الإتحاد؟.

* في الحقيقة اعلامنا ليس بالمستوى الذي نطمح اليه ولكننا لو نظرنا بالمقارنة الى الاعلام الطلابي الشبابي بصورة عامة فاننا في موقع متقدم.. كون الاعلام الذي يخص هاتين الشريحتين عموما لا يلبي طموحاتها في العراق.. نحن نصدر جريدة "ميزلتا" أي المسيرة وهي شهرية مركزية ولنا موقعنا الالكتروني ولنا نشرات دورية بالاضافة الى البرامج الاذاعية ويهتم اعلامنا ايضا باصدار كراسات تثقيفية واخرها كان "للشباب فقط" والذي يحوي مواضيع قيمة حول المشاكل التي تعانيها الشبيبة وحلولها.

نحن نعاني من قلة اهتمام اعلامي ومثقفي شعبنا بميزلتا على وجه الخصوص رغم انها أي الصحيفة الوحيدة التي تصدر بين ابناء شعبنا وتعني بالطلبة والشباب.. وايضا نعاني انعدام الدعم الحكومي لها ونتمنى منهم ايلاء اهتمام اكبر بميزلتا.

أما عن النشاطات فلدينا الكثير لنقوم به وعلى كافة المستويات "الثقافية، الرياضية، الكشفية، الفنية، الترفيهية، العلمية والتربوية".. وبالرغم من اننا نحيي الكثير منها لكننا نواجه صعوبات ومعوقات منها مادية ومنها الصعوبات التي ترافق انجاز النشاط وفي الظروف الامنية الصعبة.

– عقد الكثير من المؤتمرات وحلقات نقاشية حول تعديل المناهج الدراسية في العراق واقليم كردستان.. ماهي رؤيتكم للمناهج المقرة حاليا ولا سيما المناهج السريانية؟.

* في الحقيقة المناهج الدراسية المعمول بها حاليا في عموم العراق تحتاج الى مراجعة شاملة، فانها وبالرغم من بعض الاضافات او الحذف هنا وهناك لكنها بحاجة الى تطوير لكي تتلاءم والتطور العالمي وتواكب ركب التطور العلمي.. المفاهيم الانسانية ومواد حقوق الانسان يجب ان تدرس فعليا وكمادة اساسية.. تعريف الطالب بتاريخ العراق من خلال مواد دراسية مكتوبة بطريقة مهنية اكاديمية بعيدا عن الافكار الطارئة او الانتقائية.. اما عن المناهج السريانية فبالإضافة الى الملاحظات التي ذكرتها اعلاه فهناك بعض الدروس في مادة التاريخ لاتنسجم والخصوصية القومية والثوابت التاريخية لطالب اللغة السريانية.. ونحن طالبنا في كونفرانس الفدراسيون الخاص بالتربية في الاقليم والذي انعقد في اربيل قبل سنة تقريبا واعدنا مشروعا متكاملا بالتعاون مع المديرية العامة للتعليم السرياني ومع خبراء اللغة والمهتمين بتاريخ شعبنا باستبدال تلك الدروس واضافة دروس اخرى تعنى بتاريخ شعبنا، حيث لايوجد ما يشير اليه.. الا ان الوزارة وللأسف لم تعتمد تلك المقترحات لحد الان، ونحن نتساءل هل يعقل ان يدرس طلبتنا مادة التاريخ وفي مدارس اللغة السريانية ولا يوجد ما يدل على تاريخنا؟!.. وهل يعقل ان يدرس الطلبة ويقرؤوا تاريخ اوربا واميركا وتاريخ الحضارة ولا يوجد ما ينصف حضارتنا العراقية في مناهجنا؟!.. في حين ان أرقى جامعات العالم تدرس تاريخ شعبنا مرادفا لتاريخ العراق القديم بل والمنطقة.. لكن تراثه واثاره مهملة متروكة للنبش والسرقة وكأن القائمين عليها لا يعلمون!!.. ونحن الآن بصدد اعداد دراسة كاملة لتقديمها للوزارة مرة اخرى لعلنا نستطيع تحقيق ماهو للصالح العام.

– تطرقتم الى تاريخ وحضارة العراق وما تعانيه المناهج الدراسية من نقص اكاديمي علمي في كتابتها.. بماذا تصفون التصريحات الاخيرة التي اثارت استفزاز ابناء شعبنا الكلدوآشوري بوصفه "جالية ومقيم" في ارضه التاريخية؟.

* في الحقيقة وللاسف لا تزال تلك المنظومة الفكرية التي نشأت وظهرت منذ بروز "الفكر القومي العربي" مستمرة، والتي استهدفت القوميات والاثنيات الاخرى من قبل بعض الكتاب والمفكرين العروبين الشوفنين المتمثلة بالغاء الثقافات والصهر في بوتقة واحدة والتجريد الفكري والغزو الثقافي واعادة كتابة التاريخ وتصحيح القومية والتي استهدفت شعبنا الكلدوآشوري بالاضافة الى الاكراد والتركمان والايزيديين والارمن بل استهدفت الفكر العربي المعتدل.. فتلك المنظومة "منظومة اعادة كتابة التاريخ" مترسخة لدى البعض لغاية اليوم ومستنسخة مع بعض التعديلات لدى البعض الاخر عربا واكرادا فيعامل مع الاخرون بمفهوم "الكبير والصغير، القوي والضعيف، الكثير والقليل".. وانا اجزم ان كتاب مجلس الوزراء الذي نعتنا "بالجالية" وتصريح السيد ملا بختيار بأننا "مقيمون" هو خير دليل علي ان تلك المنظومة الفكرية الشوفينية لا تزال تنظر الى شعبنا من نفس الزاوية الضيقة.

– كانت هناك دعوة من طلبة سهل نينوى لاتحادكم بغية ايجاد الحلول لمئات الطلبة الجامعيين والموظفين الذين ارغمتهم الظروف للعزوف عن مواصلة دوامهم.. ماهي الخطوات التي تتخذونها بهذا الصدد؟.

* هذه ليست المرة الاولى التي ينقطع الطلبة في سهل نينوى عن دوامهم وتعرضهم للتهديد.. ففي السنة الدراسية ٢٠٠٤ ايضا هدد الطلبة وتعرضوا لمضايقات داخل الحرم الجامعي واصدر اتحادنا بيانا مقاطعا الدوام.. وفعلا قاطع طلبتنا الدوام وتدخل ممثلونا في البرلمان والحكومة انذاك واستطعنا ان نذلل العقبات وعاد الطلبة الى دوامهم بعد ان اتخذت اجراءات من قبل رئيس الوزراء والوزارة ومجلس محافظة نينوى.. ومع بداية العام الدراسي الحالي وصلتنا تقارير تفيد بان الطلبة في بخديدا وبرطلة وكرمليش وبعشيقة والعديد من الاساتذة والمحاضرين لا يداومون في جامعة الموصل وكلية الحدباء والمعاهد المختلفة.. التقينا بمجموعة من الطلبة وسمعنا اراءهم ومقترحاتهم واصدرنا مذكرة ووضعنا الحلول والمعالجات فيها.. ونحن بدورنا نتحرك على الجهات المعنية وفق المذكرة وتبقى الجهات المعنية مطالبة بالتحرك بسرعة على ضوء المطالبات لكي يستطيع الطلبة الاستمرار في دوامهم.. في سهل نينوى لدينا اكثر من ٤٠٠٠ طالب وطالبة ولدينا المئات من الاساتذة والاختصاصين، وكما جاء في مقررات المؤتمر فنحن نعمل على إيجاد الاليات لتفعيل فكرة انشاء جامعة في السهل لتدخل حيز التنفيذ ان كان التنفيذ حكوميا او من المستثمرين والمهتمين لانشاء جامعة اهلية او نواة لها كأن تكون كلية اهلية قابلة للتطور مستقبلا.. ان محافظة نينوى ونظرا لما تمثله من ثقل سكاني كبير بحاجة الى اكثر من جامعة ولكون السهل يمتلك ما يمكنه لانشاء جامعة، وكذلك كون السهل قد عانى الكثير من الاهمال في زمن النظام السابق فعليه وجوب بناء جامعة هناك اصبح امرا ملحا.. فهو يحل الصعوبات التي تواجه ابناء المنطقة ويعطي بعدا ثقافيا علميا للمحافظة ويصب اخيرا ضمن المصلحة العليا للوطن عموما.

– ماهي علاقة الحركة الديمقراطية الآشورية– زوعا بالاتحاد؟.

* سؤال يطرح علينا كثيرا، وهي فرصة جيدة ان اوضح علاقتنا بزوعا.. نحن ننتهج ونستلهم ونبني رؤيتنا وخطنا الفكري من نهج الحركة الديمقراطية الآشورية.. إلا اننا تنظيم له شخصيته المعنوية ولنا هيكلنا الاداري والتنظيمي والعلاقة بيننا والحركة تقتصر على الجانب الفكري بالاضافة الى انها تدعمنا الى جانب مؤسسات قومية اخرى كاللجنة الخيرية الآشورية وجهات وشخصيات في المهجر.

فالحركة الديمقراطية الآشورية "زوعا" ومنذ تأسيسنا عام ١٩٩١ هي المرشد الفكري والراعي الحقيقي لنشاطنا ونضالنا.. قد يتهمنا البعض بعدم الاستقلالية وانا لست هنا بصدد مناقشة مفهوم الاستقلالية وماهيتها وكيف يمكن ان تكون منظمة مستقلة وهي تعيش خضم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتتأثر وتؤثر بها.

والعالم ومنظماته يسير بذات الاتجاه.. فمنظمات المجتمع المدني هي وسائل ضغط والاتحادات الطلابية والشبابية والنقابات هي دائما تتبع افكارا معينة وتتجه في اتجاهات بالتوازي مع تلك الافكار والتي تكون مجسدة في منظمات او احزاب او شخصيات.

وعلى سبيل المثال عندما تقوم النقابات بالتظاهر ضد اجراء او قرار حكومي ما فان النقابة التي تجسد الحزب الحاكم لا تشارك في المظاهرة او الاحتجاج بل على العكس والسبب هو انها تتبنى النهج الحكومي ذاته متمثلا من الحزب الحاكم.. الا انها قد تمارس ضغطها على الحزب وعلى نفس القرار لكن داخليا.

وان الاتحادات الطلابية عموما في الوطن تتبع افكارا معينة مجسدة في احزاب ومؤسسات معينة.. ونضرب هنا مثلا اخرا.. ففي الولايات المتحدة الأميركية نعرف جميعا ان هناك حزبان رئيسان يتناوبان السلطة وهم الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي وللحزبين اتحادات طلابية وشبابية خاصة بهم.. فالحزب الجمهوري له "لجنة الطلاب الجمهوريين الوطنيين" التي تأسست عام ١٨٩٢ وللحزب الديمقراطي "جمعية الطلاب الديمقراطيين في اميركا" تاسست عام ١٩٣٢ وهي من اهم الحركات الطلابية في اميركا.. وهذه الاتحادات تساند الاحزاب في مختلف الفعاليات ومن اهمها الحملات الانتخابية.. فالأولى تخرج مع الحرب على العراق والثانية تقف ضدها وبناءا على موقف الحزبين.

نحن ايضا نعمل بذات الاتجاه نساند زوعا في الانتخابات او ترويج لفكرة ما لكننا ايضا نقوم بدورنا كوسيلة ضغط ليس فقط خارجيا وانما داخليا ايضا ومن خلال الممارسة اليومية لنشاطاتنا والاحتكاك المباشر وربما بصورة غير مباشرة.. انا لست هنا بصدد المقارنة بيننا وبين المنظمات الاخرى، ولكنني احاول تسليط الضوء على طبيعة عمل الاتحادات وان الامثلة التي ضربتها اعلاه ليست في سبيل الحصر وليست منطلقا لتبرير ارتباطنا بزوعا بل اننا نفتخر حقا بذلك الارتباط.

– كيف تقيمون عملية التعليم السرياني في الوطن؟.

* من المفرح جدا ان عملية التعليم السرياني حققت نجاحات كبيرة.. فاليوم طلبتنا يتخرجون في المعاهد والجامعات المختلفة وهم درسوا باللغة السريانية.. فتغمرنا الفرحة عندما نرى في حفلات التخرج للكليات والمعاهد التي يقيمها اتحادنا للطلبة الخريجين حاملين شهاداتهم الاعدادية من المدارس السريانية وفي العام التالي نرى في حفلات التعارف للطلبة المقبولين في الجامعات والمعاهد مجموعة من طلبتنا الدارسين باللغة السريانية.. ومن الفخر ان يحضر مؤتمرنا الاخير مجموعة كبيرة منهم.. الفضل يعود بالاساس الى اولياء الامور الذين دفعوا أبناءهم الى المدارس السريانية والى الحركة الديمقراطية الآشورية "زوعا" التي تبنت هذا المشروع ودعمته ماديا ومعنويا ومن خلال اصدار التشريعات الخاصة لتدريس اللغة السريانية في اقليم كوردستان، وللجنة الخيرية الآشورية التي لم تدخر جهدا في توفير كافة المستلزمات للطلبة من اقسام داخلية ومستلزمات النقل والتكريم المادي والمعنوي للاساتذة والطلبة على حد سواء.. اننا اذ نقيم عاليا جهودهم وجهود الاساتذة الكرام وابناء شعبنا في المهجر وجهود حكومة اقليم كوردستان والحكومة المركزية، الا انه علينا العمل جميعا لتذليل العقبات التي تواجهها وتطوير الملاكات التدريسية.. ان هذا المشروع هو مشروع واعد وطموح ولكي امل ان تقوم كافة المؤسسات بواجبها القومي والوطني من اجل تثبيت النجاحات وتطوير الاليات والقدرات والتي تصب جميعها في خدمة بلدنا العزيز.

– السيد نينوس يوخنا سكرتير اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري شكرا جزيلا لكم.

* شكرا جزيلا لكم.

رياضيو العراق عازمون على التحدي في بكين رغم المصائب

ميدل ايست اونلاين

فقد فاخر الجمالي تسعة رياضيين وعددا من الحكام والمدربين في عمليات انتحارية واطلاق نار بواسطة متشددين اسلاميين وجنود اميركيين.

ومقتل هؤلاء الرياضيين يجعل دورة الالعاب الاولمبية لذوي الاحتياجات الخاصة في بكين ٢٠٠٨ أكثر من مجرد حدث رياضي بالنسبة للجمالي.

وقال الجمالي الذي يشغل منصب الامين العام للجنة الاولمبية العراقية لذوي الاحتياجات الخاصة "سنبعث برسالة حب وسلام الى كل شعوب العالم تفيد بأن العراق يحب الحياة ويريد أن يعيش في سلام".

وأضاف "نحن عاقدون العزم على المضي قدما رغم استشهاد اخوانا الاحباء".

ولم تمنع حالات القتل أو التهديدات بوقوع تفجيرات ٣١ رياضيا من الذهاب من منازلهم الى أماكن التدريب ثلاث مرات اسبوعيا من أجل التحضير للدورة الاولمبية لذوي الاحتياجات الخاصة التي ستقام عقب نهاية دورة الالعاب الاولمبية هذا الصيف.

ويجب على هؤلاء الرياضيين أن يتعايشوا ليس فقط مع أحداث العنف لكن مع مجتمع يعطي القليل من الاهتمام لذوي الاحتياجات الخاصة.

وقال الجمالي "زرت ٦٦ دولة وفي تلك الدول الاشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة يستطيعون التحرك بدون مساعدة أحد لان الاجهزة المساعدة متوفرة لهم هناك".

وأضاف "لسوء الحظ فإن العراق يعاني من حروب لا معقولة ويملك نحو ثلاثة ملايين شخص يعانون من اعاقات والاجهزة الخاصة المطلوبة لهم غير متوفرة".

وقال الجمالي ان من بين الرياضيين الذين قتلوا منذ الاحتلال الاميركي للعراق في ٢٠٠٣ كان قاسم مطر الذي كان يمارس لعبة كرة الهدف وهي رياضة تمارس على مستوى الفرق وتم استحداثها للمصابين بفقدان البصر. وقتل ابراهيم عبد الله الذي كان مدربا لمنتخب العراق لكرة السلة على الكراسي المتحركة بواسطة جنود الجيش الاميركي.

وفي تموز ٢٠٠٦ تم اختطاف أحمد الحاجية الذي كان يشغل منصب رئيس اللجنة الاولمبية العراقية لذوي الاحتياجات الخاصة في ذلك الحين ومعه ٣٠ مسؤولا رياضيا من احدى الصالات المغطاة أمنيا في بغداد ولم يتم العثور على معظمهم حتى الان.

وفي حزيران عثر على جثث ١٣ لاعبا على الاقل من منتخب التايكواندو العراقي متحللة بعد أكثر من عام كامل على اختطافهم في منطقة تخضع لسيطرة تنظيم القاعدة غربي بغداد.

وخلال نحو خمس سنوات من الحرب والعنف الطائفي كانت الرياضة هي التي جعلت العراقيين يتركون اختلافاتهم جانبا من أجل مساندة منتخب كرة القدم في مسيرته الناجحة نحو الفوز بكأس اسيا في ٢٠٠٧.

ولا يعد رياضيو العراق من ذوي الاحتياجات الخاصة غرباء على النجاح. ففي دورة الالعاب الاولمبية في اثينا ٢٠٠٤ نال رباعان ميداليتين واحدة فضية والاخرى برونزية.. ويقول الجمالي ان نقص الادوات التدريبية يجعل الامر أكثر صعوبة في بكين.

وقال الجمالي في مكتبه المزين بصورة تجمعه بنجم أفلام الحركة جاكي شان وصور أخرى مع الرياضيين العراقيين "لا نملك حافلة واحدة لنقل اللاعبين من منازلهم الى أماكن التدريب". وأضاف "السباحون لا يمكنهم التدريب في الشتاء.. أحواض السباحة باردة جدا ولا نملك وسائل تدفئتها".

ويتدرب فريق ألعاب القوى في متنزه صغير خارج أحد الاستادات في بغداد لا يحتوي على مضمار للعدو.

وقال كريم محمود مدرب الفريق وهو يقف في المتنزه وصوت عربة اسعاف واطلاق نار يدوي في الجوار "نحن نعاني لاننا لا نملك ملاعب نتدرب عليها". وأضاف "البنية التحتية ليست متوفرة". لكن داخل غرفة صغيرة يتدرب فيها فريق تنس الطاولة من أجل الاستعداد لاولمبياد ذوي الاحتياجات الخاصة فشلت هذه المصاعب في تقليل حماس اللاعبين.

وقالت سهير عبد الامير وهي السيدة الوحيدة في الفريق المكون من ثلاثة لاعبين سيشارك في بكين "رغم الصعوبات التي نعانيها نحن والدولة الا أن روحنا المعنوية مرتفعة وبمشيئة الله سنرفع العلم العراقي عاليا".

واتفق محمد مدرب فريق ألعاب القوى مع تأكيدات سهير. وقال "تأهلنا الى بكين في ظروف صعبة.. يجب أن نحقق شيئا لان التأهل فقط ليس كافيا".